

قراءة تفسير أضواء البيان (421 - الأنفال) 200 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - 00:00:03

الاية في هذه الاية الكريمة التصريح بزيادة الايمان وقد صرح تعالى بذلك في مواضع اخر قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - 00:00:28

وقوله والذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. الاية وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. الاية وقوله والذين اهتموا زادهم هدى الاية وتدل هذه الايات بدلالة الالتزام - 00:00:53

على انه ينقص ايضا لان كل ما يزيد ينقص وجاء مصرحا به في احاديث الشفاعة الصحيحة كقوله يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال حبة من ايمان - 00:01:23

ونحو ذلك قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امانة منه ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه القى النعاس على المؤمنين ليجعل قلوبهم امانة غير خائفة من عدوها لان الخائف الفرع - 00:01:43

لا يغشاه النعاس مظاهر سياق هذه الاية ان هذا النعاس القى عليهم يوم بدر لان الكلام هنا في وقعة بدر كما لا يخفى وذكر في سورة ال عمران ان النعاس غشيهم ايضا يوم احد - 00:02:07

وذلك في قوله تعالى في وقعة احد ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا. الاية قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاية المراد بالفتح هنا في هذه الاية - 00:02:30

عند جمهور العلماء الحكم وذلك ان قريشا لما ارادوا الخروج الى غزوة بدر تعلقوا باستار الكعبة وزعموا انهم بيت الله الحرام وانهم يسقون الحجيج ونحو ذلك وان محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:02:53

فرق الجماعة وقطع الرحم وسفها الاء وعاب الدين ثم سألوا الله ان يحكم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم بان يهلك الظالم منهم وينصر المحق حكم الله بذلك واهلكهم ونصره - 00:03:17

وانزل الاية ويدل على ان المراد بالفتح هنا الحكم انه تعالى اتبعه بما يدل على ان الخطاب لكفار مكة وهو قوله وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد وببين ذلك - 00:03:42

اطلاق الفتح بمعنى الحكم القرآن في قوله عن شعيب وقومه على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ايحكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين - 00:04:07

ويدل لذلك قوله تعالى عن شعيب في نفس القصة وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا اصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وهذه لغة حمير - 00:04:32

لأنهم يسمون القاضي فتاحا والحكومة فتاحة ومنه قول الشاعر الا ابلغ بني عمر رسولا باني عن فتاحتكم غني اي عن حكومتكم وقضائكم اما ما ذكره بعض اهل العلم من ان الخطاب في قوله ان تستفتحوا - 00:04:56

للمؤمنين اي تطلب الفتح والنصر من الله وان الخطاب في قوله بعده وان تنتهوا فهو خير لكم للكافرين فهو غير ظاهر كما ترى قوله

تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة - [00:05:25](#)

وان الله عنده اجر عظيم امر تعالى الناس في هذه الاية الكريمة ان يعلموا ان اموالهم واولادهم فتنة يختبرون بها هل يكون المال

والولد سببا للوقوع فيما لا يرضي الله - [00:05:50](#)

وزاد في موضع اخر ان الازواج فتنة ايضا كالمال والولد فامر الانسان بالحدز منهم ان يوقعوه فيما لا يرضي الله ثم امره ان اطلع على

ما يكره من اولئك الاعداء - [00:06:16](#)

الذين هم اقرب الناس له واخلصهم به وهم الاولاد والازواج ان يعفو عنهم ويصفح ولا يؤاخذهم فيحذر منهم اولاً ويصفح عنهم ان وقع

منهم بعض الشيء وذلك في قولي في التغابن - [00:06:37](#)

يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم. فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم

واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وصرح في موضع اخر - [00:07:02](#)

بنهي المؤمنين عن ان تلهيهم الاموال والاولاد عن ذكره جل وعلا وان من وقع في ذلك وهو الخاسر المغبون في حضوره وهو قوله

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:07:29](#)

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والمراد بالفتنة في الايات الاختبار والابتلاء وهو احد معاني الفتنة القرآن الكريم نكتفي بهذا

القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله استودعك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:57](#)